

زحام الحرم في العشر الأواخر

السؤال: س 216 كثُر تزاحم الناس في الحرم المكي في العشر الأواخر من رمضان، بل في السابع والعشرين منه، لدرجة أنه يحصل من التزاحم ما الله به عليم، ما قول فضيلكم في هذا العمل؟ الجواب:- نقول: إن هذا من المبشرات، ومن الأدلة على محبة الخير والرغبة فيه؛ حيث إن هذه العشر ورد في فضلها أدلة كثيرة، فهي موسم العتق من النار، وترجى فيها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: {التمسوها في العشر الأواخر} رواه البخاري (2021)، فتح 4/260، وأحمد (1165)، ومسلم (1376)، والنمسائي (1639) وأبي داود (1768). وكان يعتكف فيها حتى توفاه الله رواه البخاري (1174)، وأحمد (6/41)، وأبي داود (1376) والنمسائي (1639) وأبن ماجة (1768). وكان يعتكف فيها حتى توفاه الله رواه البخاري (2025)، فتح 4/271، وأحمد (1171)، وأحمد (6/92)، وأبي داود (4262)، والترمذى (790).. وكل ذلك دليل على أهميتها؛ فلا غرابة إذا تأسى به أهل الخير واجتهدوا فيها، فزادوا في صلاة الليل طولاً وعدداً، وتفرغوا للعبادة، وضاعفوا عملهم في كل المجالات، ولأنهم يتفرغون فيها غالباً من الأعمال، ثم إن ليلة سبع وعشرين هي أرجى الليالي أن تكون هي ليلة القدر؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم- {تحرروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر، في سادعة تبقى، في خامسة تبقى، في ثالثة تبقى} رواه البخاري (2021)، فتح 4/260، وأحمد (3/234)، وأبي داود (1381) بلفظ: التمسوها في العشر الأواخر من رمضان في تاسعه تبقى، في سابعه تبقى، في خامسه تبقى". وقد ورد فيها أدلة كثيرة ترجحها، ومع ذلك فإن على المسلم أن لا يهجر بقية الشهر من العمل، بل يجتهد في الشهر كله، بل في جميع عمره، ومن خاف أن يتضرر من الزحام فلا بأس أن يتقدم قبل السابعة أو بعدها، حتى لا يضر نفسه وغيره، والله أعلم.